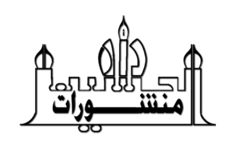
# علم المنطق
# و القرآن العظيم




منشورات دار الحسين عليه السلام


اسم الكتاب: علم المنطق والقرآن العظيم

تأليف :السيد رؤوف جمال الدين رحمه الله

الإخراج الفني: قحطان عامر محمد

عدد النسخ : ١٠٠٠

المطبعة :

الطبعة: الأولى ١٤٣٧ هـ

الناشر: منشورات دار الحسين عليه السلام

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (     )

لسنة ٢٠١٦م

# علم المنطق
# و القرآن العظيم

للسيد رؤوف جمال الدين رحمه الله

*****

# مقدمة المحقق
## حفظه الله

●

●

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام علي محمد وآله الميامين واللعن علي أعدائهم الظالمين.

إن للعلم عناية خاصة في تجمعات البشرية..و الإنسان شديد التوق إلى طلب العلم وارتقاء معلوماته. وهذه سجية البشرية ومعجونة مع خلقته.

يستخدم استطاعته لأخذ المعلومات، ومساعيه في تقليل جهله.. ويهتم بأن يجعل نفسه من أهل الفضل والعلم.

ثم إن العلوم مع كثرتها.. بعضها مفيد للحضارة الإنسانية- بالنظر إلى ما تفيده للإنسان لدنياه- ولا تضر- بنفسه - علي اعتقاداته الدينية ومعارفه اليقينية؛

والبعض الآخر- وإن كانت معلومات شتي - تضره وتبعده عن الحقائق - المكنونة في العالم والعلوم الحقة.

فلذلك في خصوص المعارف الدينية والأحكام الإلهية، يهتم الدين اهتماماً بالغاً إلى اقتباسه من مأخذه، وإلي نوع تفكر الإنسان وما يعتقد في ميادين ذهنه

وفكره، ويحذره تحذيراً شديداً من أخذ العلم وتصوراته الفكرية من أي شخص أو من أي منبع !!. وله لهذا المراد حدود معينة وثغور مبينة.

وهذا المعني لمن يرجع إلي النصوص الواردة - خصوصا أبواب العلم منها - واضح لا خفاء فيه.

فعلي هذا الأساس: يؤكد الدين إلى طلب العلم وإضافة المعلومات للنوع الإنساني والمجتمعات. ويشوق بالتعليم والتعلم.. ويكتب لمن يخرج من بيته توصلا إلي باب العلم ثوابا..وعلي من يدخل في محفل العلم بالرحمة،

يجعل دراسته التسبيح وتذكاره العبادة ومن جملة التقرب إلي الله..مع وضع الملا ئكة أجنحتها لطالبه ومبغيه.

ولا شك أن ما عني من العلم هو علم الدين والتفقه والبصيرة لشرع سيد المرسلين والحكم الواردة من الأنبياء والأولياء من أئمة الدين عليهم السلام.. وهو المقصود الأصلي من قول نبينا صلي الله عليه وآله: بحصره العلم علي آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة..وجعله صلوات الله عليه:..ما خلاهن بالفضل.

فالعلوم- بالنظر إلي المعلومات الموجودة فيها- تسمي بالعلم..

وبالنظر إلي الدين وحظيرة المعلومات الدينية- تسمي بالفضل.

وفي الحقيقة:العلم الواقعي ما يسحب الإنسان إلي الهداية الإلهية ويبرز له طرق الوصول إلي الحق ويميز له الباطل ويقربه إلي معرفة الله تعالي ويرغبه في عبادته والإتيان بأوامره والابتعاد عن نواهيه.

وهذا يؤخذ من عيون صافية وطرق صالحة..ولا يتحقق ذلك إلا في العلوم

الوحيانية والأقوال النورانية والذهاب إلي أبواب الذين - روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقهم الباكورة -.

وهم محمد وآل محمد روحي وأرواح العالمين لهم الفداء.

وفي أهمية نوعية العلم وأخذه والتحذير لمن يتمسك بطرق أخريٰ ثم استخدامها في الإلهيات والأحكام، يبين لنا الإمام الصادقعليه السلام في تفسير ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ إلي معني الباطنية من الطعام، بقوله:

" علمه الذي يأخذه،عمن يأخذه ". (الكافي كتاب العلم باب النوادر)

ويعلمنا بأن حقيقة العلم الصحيح الذي لا شائبة فيه ولا يتصور عليه الضلالة والانحراف منحصر فيهم فقط،في خطابه لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: " شرقا وغربا لن تجدا علماً صحيحاً إلا شيئاً يخرج من عندنا أهل البيت. (البحارج٢باب من يجوز أخذ العلم منه)

ومثله قول الإمام الرضاعليه السلام ليونس:..إن أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت..

ويعلننا علانية بهذا الكلام:نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء. (الكافي كتاب العلم)

انظر إلي صراحة هذه الكلمات النورانية،كيف يطلعنا بانحصار العلم- الصحيح - فيهم ثم بالأخذ عنهم.

فنتنج من خلال ذلک أن المحك والمقياس:كان في القرآن والعترة.. وهمعليهم السلام الناطقون بكتاب الله والمخاطبون به..ولا يفترقان أبدا.. كما في وصية

النبي صلي الله عليه وآله المروية من الطريقين:الامامية والعامة.

فعلي هذا الأساس:العلم الحقيقي والصحيح هو المعارف الدينية وأحكامها وهما توجدان في القرآن وأقوال الأئمة عليهم السلام وتنحصران فيهما.

ثم هنا علوم أخري..ومعلومات شتي..والصحيح أن يقال لها:-بالفضائل-.

بعضها مفيدة وبعضها مضرة، تبعد الإنسان عن الحقائق العلمية وتولد له التشكيكات الوهمية وتخرب معارفه الإيمانية التي ينادينا أئمتنا عليهم السلام بانحصارها في كلامهم.

و كان من هذا النوع العلوم العقلية الواردة من اليونان..في زمن استيلاء العباسيين علي الممالک الإسلامية حيث ترجموا بأمر الخلفاء- لاسيما المأمون- إلي العربية.

وبعد برهة روجت وأضيفت مسائلها علي يدي الذين نشئوا في الإسلام، حتى أصبحت في زماننا بالعلوم الإسلامية. وعكفوا عليها الجوامع العلمية بما زعموا فيها من العقليات وحكموا عليها بالمستحسنات!!.

ومن الناس من يقول:أن هذه العلوم بعد ورودها في حريم الإسلام تعد من العلوم الإسلامية!!

وهم غافلون من أن هذه العلوم التي- مزعومة عقليتها- لا صلة لها بالإسلام ولا يحتاج إليها في تشكله وتحققه وبيان معارفه..مع الإضافة:بأنها قد أفسدت العقائد وأحدثت الاختلافات بين المسلمين..

فما هو الهدف الأصلي من انتشار هذه العقليات، لما يصرح به التاريخ وعلماء الشيعة بل غيرهم.

انظر أولا:الروايات الواردة في هذا الباب حيث تذم هذه العقليات تلويحا وتصريحا في مسطوراته.

وثانيا:ما قاله علماء الشيعة والمتمسكين بالوحي والنصوص..بل الذين يحبون هذه العلوم ويعظمونها.

ثم فتش التاريخ..تجد أن بعد ورود هذه العلوم كيف انحرفت عقائد المسلمين وأثرت تأثيراً سلبياً في الاعتقادات والمعارف الدينية حتى في الأحكام الفقهية.

ولنا مناقشات مع المتولهين بهذه العلوم ومن يدعي أنها فلسفة إسلامية بزعمهم وفي هذا المجال لا نحتاج إلي إيراده..بل في غير هذا الموضع،لكثرة الردود- الواردة في إبطال القواعد الفلسفية والتذكير بمغايرتها مع النصوص الوحيانية.

## علم المنطق:

من العلوم الواردة إلي الممالك الإسلامية – المنطق – الذي أسسه – أرسطو– علي عنوان قانون الفكر.

وبما أن علي زعمهم هذا العلم مقياس لصون الذهن عن الخطأ في التفكير.

من جاء بعد أرسطو من المحبين لهذه العلوم، عظموه وزعموا أن له سمة رئيسية لسائر العلوم–خصوصا– في العلوم الفلسفية..واعتبره بقانون العقل.

ولذلك: يعرف عندهم من أهم العلوم وألزمها. لماحكموا عليه: بأنه علم يحفظ الذهن عن الخطأ في الفكر.

ومع صلة الفلسفة.. بالذهن والفكر، جعلوه من أهم المباني للقواعد الفلسفية.. وهذا. انجرهم بتقبيله والاعتماد علي ما يشمله واستقراره من جملة المقدمات اللازمة.

مع غض النظر عما هو مسطور في الزبر ومركز في الكتب والتاريخ في هوية أرسطو من الالحاديات ومقالات متنافية مع التعليمات الوحيانية.. إن ما قيل في تعريف المنطق من صيانة الذهن.. في الحقيقة مخالف لما ادعوا عليه. وسبب ذلك: هو ميزان صورة الفكر لا مادته.

بالنتيجة: لا يصلح أن يعتمد في الميادين المختلفة..–خصوصا– الإلاهيات منها... ولا صلة له بالدين وما جاء به النبي والأئمة عليهم السلام.

ولعلماء الإسلام مناقشات مع هذا العلم والدعاوي المتمركزة في الأذهان في ضرورة تعليم هذا العلم.

واثبتوا رحمهم الله وهن القواعد التي دونوها في كتبهم المنطقية- التي - نفعها قليل وإثمها اكبر من نفعها.. مع اشتغال الذهن وتضييع العمر العزيز.

ومن المفاسد لهذا العلم أن من اشتغل بهذا العلم يتمركز في ذهنه حسن قواعده واستحكام مبانيه.. بحيث يجعلها مقياسا ومحكا لكل شيء ويقدمها علي غيرها من المباني والأصول.. لا يكترث إلي غيرها..بل يوزن الأشياء بها وعنده هذه القواعد ميزانه وبها يقبل ويرد.

وهذا ما نشاهده من المشتغلين بهذا العلم وأمثاله من العلوم العقلية التي مزجت بالأباطيل والعرفانات الفاسدة وسميت بالحكمة المتعالية[1] من عدم الاعتناء الحقيقي بالنصوص المتمركزة في الجوامع الحديثية..وإن ادعى منتحليه خلاف ذلك.

وبالجملة: بما أن هدف ورود هذه العلوم كان لتخريب عقائد المسلمين وانحراف أفكارهم عن تعليمات أئمة الدين عليهم السلام قد بلغ إلي أهدافه المسمومة كما لا يخفي علي المتتبع الأريب.

## نبذة حول الكتاب ومؤلفه:

## علم المنطق والقرآن العظيم

من مؤلفات السيد الحجة رؤوف جمال الدين رحمه الله،كتبه حين إقامته في إيران من محفوظات ذهنه وثقافة فكره وتسلطه علي رد الأباطيل وتبحره في العلوم مع خلو يده من الكتب وتشتت فكره وأحواله.. وهو مع صغره يحتوي مسائل مهمة ومفتاحية..

يتضح من خلال هذا الكتاب عدم الحاجة لعلم المنطق..وتضييع العمر العزيز بالصرف حوله وانه من العلوم المترجمة علي يدي البلاط العباسي – لأهدافهم المسمومة. وان فيه من القواعد المغايرة للقرآن والناطقين به.

وأنا علي ثقة لو كان عنده من الكتب وتمركز الفكر لكتبه بأكثر ما في أيدينا وأحسن مما ننظر إليه.

أما مع الأسف هو أثناء إقامته في إيران كان في كئيب مفرط وتشتت الحال وكمال الغربة كما أشار رحمه الله في رسالة(منتهى الأمل في إزاحة ستار– الدجل– أو–التناقض عند الأصوليين) التي كتبها في سنة ١٤٠٨هجرية بقوله في خاتمة ذلك الكتاب الوجيز: (إن التناقض عند الأصوليين يحتاج– إلي– مجلد ضخم.!! لكن تشتت الحال.واضطراب البال ومفارقة الوطن والعيال وخلو– اليد من الذخيرة العلمية– وهي الكتب..جعلني..أقدم هذه الرسالة–الصغيرة–.)

## وأما مؤلفه:

لا يخفى على القراء أن مؤلفه الجليل في غنى عن تعريف أمثالي..أما- علي حسب الحقوق التي منه علي فاستمع مختصراً من أحواله ومنهجه الفكري:

هو عالم فاضل،أديب لغوي،شاعر جيد،مطلع علي التاريخ وتحولاته، له تسلط علي علوم شتى على الأخص في عربيتها وناقد فيها،حلو- الحديث،فصيح اللسان،حسن المواجهة،صريح اللهجة،له خط جميل،يتلذذ الإنسان من مجالسته ويكثر على معلوماته ويتقوى علي إقامة البرهان وإنشاء الدليل. له خصائص فردية تفرد فيها.

لا يعرفه العلماء فضلا عن الناس..لكثرة تواضعه وشدة غرابته..ومن واجهه يعرفه بهذه الخصال إن كان يعمل في أموره بالعدل في المقال.

قال رحمه الله في الرسالة المشار إليها–التناقض عند الأصوليين–المخطوطة:

مما يبحث عنه- المؤرخ-: حياة المؤلفين والشعراء. فأقول:خذ ما يلي عن واحد منهم.

أبو محمد- جمال الدين – العلوي الحسيني- رؤوف بن محمد بن عبد الله(بن – علي بن الميرزا الإخباري الشهيد الثالث بن عبد النبي بن عبد الصانع بن عبد النبي رحمهم الله)

ولدت سنة–١٣٤٥هجرية- في٢١شهر رمضان..في(الفيلية–غرب–المحمرة–بقليل).ونشأت في النجف- وأنا صغير-.ثم ذكر رحمه الله مؤلفاته.

كان رحمه الله خبيراً في محل النزاع فيما بين المحدثين (الإخباريين) والمجتهدين

(الأصوليين)، له تسلط خاص على المناظرة والبحث بحيث تصعب الغلبة عليه جداً مع ذلك متواضع ويقبل الحق إذ يجده ولو كان من صبي.

لا يتوجه إلي الدنيا وحطامها..وكان عيشه عيشة بسيطة..ظاهره مع باطنه علي حد السواء،لا رياء في أعماله ولكمال تواضعه إذا لاقيته تحكم عليه بأنه معمم عادي مع معلومات زهيدة.وهذا ما شاهدته من أحواله حينما عاشرته رحمه الله وحشره مع أجداده الطاهرين.

## منهجه الفكري:

لاشك أن النبي و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين كانوا يخبرون عن الله.. ووسطاء الله في بيان أحكامه.

لا يقولون من عند أنفسهم،ولا يعملون بالاجتهاد وإعمال الرأي في أحكامه.

فلذلك يعطينا الله الضمانة في أن ما قاله النبي صلي الله عليه وآله كان عن الوحي..ولا يقول من عند نفسه، بقوله: " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ".

فالنبي صلي الله عليه وآله كل ما أتى به من المعارف والأحكام فهو حكم الله..وما قاله قول الله،لا يتجاوز الوحي وما من حركة منه إلا وهي مطابقة للوحي ومشيئة الله تعالي.

وهكذا بعده من الأئمة عليهم السلام..ومن اجل هذا،الأئمة عليهم السلام قالوا:

..نحن عن الله وعن رسوله نحدث..

أيضاً قالوا:لو حدثنا برأينا ضللنا كما ضل من قبلنا ولكنا حدثنا ببينة عن ربنا بينها لنبيه صلي الله عليه وآله فبينها لنا.

عنوا بهذه الكلمات أنهم عليهم السلام عن النص اخبروا وكان محورهم في بيان الأحكام –النبي الذي لا ينطق عن الهوى– علي ما أخبره الله تعالى في ذكره.

وهو واضح كوضح النهار.

وهكذا كان شيعتهم المتعلمين عندهم والمتأدبين لديهم..لا يبدون

الرأي في دين الله ولا يضعون النظرية في أحكامه.بل يضعون أقدامهم محل قدومهم،يقولون بقولهم ولا يتجاوزون عن النص.

وهذا لمن كان له قليلا من الاطلاع علي الكتب الحديثية والتاريخ مبرهن وواضح.

وفي الحقيقة:العالم والفقيه -والمجتهد علي اصطلاح الأصوليين لا الأحاديث- كان مخبرا وحاكا أحكام الله وما لهم منصب غير هذا.

فالعالم والمفتي ناقل لأحاديثهم وراو لكلماتهم..ولهذه الغاية لا يحتاج إلي مقدمة وتأسيس أصول.فالأصول عند الشيعة أصول أصيلة مأخوذة من كلماتهم وتعليماتهم.

وفي مقطع من الزمان- في غيبة الإمامعليه السلام- مال بعض العلماء من الشيعة إلي تأسيس الأصول وإدخال الاجتهاد-الرأي والقياس- لفظا ومحتوي- في حريم الدين كالعامة.

وانجر هذا إلي الاختلاف وتفريق الشيعة فرقة- بالإخباريين النصيين- وأخرى-بالمجتهدين الأصوليين-.

والعلامة الحجة السيد رؤوف جمال الدين رحمه الله كان من زمرة العلماء الإخباريين الذين يقدمون القرآن والأحاديث علي كل شيء ويسألون عن كل حكم من مأخذه ودليله.

لذلك يرى رحمه الله الطريق الحق في الإخبارية ويفتخر بإخباريته،ويعتقد

أنهم يتمسكون بالنصوص ويرفضون الاجتهاد والتقول في دين الله بالرأي والتظني

وعنده:أن الفكر السلفي الأصيل هو الفكر الامامي الاثني عشري وهو في طريقة- علمائنا الإخباريين.

وله علي ذلك دلائل كثيرة.صرحها قولاً وكتابةً في المواضع المختلفة.

قال رحمه الله في شرح كلمة-الإخباري-: إن الاسم- يدل علي تشخيص المسمي..

فالإخباريون-بحسب هذه التسمية-منسوبون "إلي الأخبار- مطلقاً دون تحديد-".

..والأصوليون-بحسب هذه التسمية أيضا-منسوبون "إلي القاعدة.. مطلقا"!!.

## (كتاب محك"حق المبين" المخطوطة)

فعنده رحمه الله الإخباريون:الذين اخبروا عن النبي والأئمة عليهم السلام ويتقيدون في نقل خبرهم ويتمسكون بقال الباقر والصادق عليهما السلام.

وبما أن الموصوف هو الذي قد ثبت فيه الصفة،فالإخباري: من كان في اعتقاداته وعباداته..يقدم قول المعصوم علي كل شيء.يقول بقوله ويعتقد باعتقاده ويسلم له- في جميع اموره.

وهـذا علي خلاف جماعة المجتهدين الذين يقسمون الناس إلي مجتهد ومقلد،ويدعون التبعية للنصوص ومع ذلك يدخلون في الأحكام امورا لا اثر لها – في الروايات كما يظهر ذلك من كتبهم الاستدلالية ورسائلهم العملية.

ولهذه الجهة:علي اعتقاده-العمل بالاجتهاد-ونفيه..من ضروريات المذهب الشيعة.

أشار إلي ذلك بقوله في رسالة"محك حق المبين":أنكر -الإخباريون- العمل بالاجتهاد ونفيه من ضروريات المذهب.ولذا عد-مؤلف كتاب طبقات الشافعية-الشيخ الطوسي -شافعيا- بمجرد كتابته بالأصول!!.

فالمأخذ والمنبع لرجوع الناس عنده منحصر في كتاب الله والعترة..ويكرر كثيراً هذا- الحديث الشريف والموصى من النبي صلي الله عليه وآله وكان دائما ورد لسانه:

إني تارك فيكم الثقلين:كتاب الله وعترتي...

ويقول رحمه الله:حتى النبي الأعظم صلي الله عليه وآله لا يجوز له أن يقول

بفكره وقوله،بل موظف عليه حكاية وحي الله..ويذكر هذه الآية كثيراً: " وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ".

وفي اعتقاده: الأدلة الشرعية كانت في- الكتاب والسنة- فقط ولا غيرهما.

قال رحمه الله: الأدلة الشرعية..حصرها- الكتاب..والسنة- بأثنين فقط. وعدها- الأصوليون- أربعة!!.

فحديث" الثقلين" وحديث "سفينة نوح" أشهر من أن يذكر!! كما أن تحريم "الاختلاف" بنص الكتاب غني عن الدليل..و"أحدثوا-من قوانين اجتهادية-" أدت إلي الخلاف- حتى عندهم هم أنفسهم.. ومقدمة "الحرام- حرام- عندهم.. وعند غيرهم-أيضاً"!!.

## (التناقض عند الأصوليين المخطوطة)

فعنده كانت وظيفة الفقيه، الوساطة في بيان أحكام الله،قال رحمه الله:

وظيفة "الفقيه" عند الإخباريين-كراو..فقط-!!.

وفي موضع آخر:..لان النائب راو..ولسان الشرع صريح-بنيابة الراوي.. فقط-!!.

## (محك"حق المبين")

وقال في رسالته "التناقض عند الأصوليين":..لا يوجد دليل نقلي واحد.. من أدلة نيابة- الفقيه عن المعصومين إلا وفيه تقييده.. صراحة.أو إشارة تشبهها..بالرجوع إليهم..

وعنوان وظيفته دليل صريح علي ذلك "فالنائب-اسم فاعل-فعله ن و ب-:معناه-رجع-

ومنه: مُنيبين إلى الله..أي راجعين إليه- بالتوبة-".

وفي هذا الكلام أشار رحمه الله:أن من كان يدعي النيابة ويجعل نفسه في محل رجوع الناس إليه لأخذ الأحكام، فعليه:التقيد بأقوال من يدعي نيابته وهذا المعني بالنظر الدقيق لا يوجد عند المجتهدين وان ادعوا عليها.

وكلامه حول مسألة الاجتهاد ومخالفته في المواضع المختلفة من كتبه أكثر من أن يذكر.

ولا يرى للعقل محل وجولان إلا في معرفة الله وحججه..فعنده العقل ينقسم إلي قسمين:

فطري وكسبي. هو رحمه الله يقبل الفطري ويعتقد انه الحجة الباطنية كما في النصوص. وله منظومة جيدة في هذا الموضوع.

مخاصم للعلوم العقلية اليونانية-خصوصاً ما يسمى بالحكمة المتعالية-.

يرد العرفانات الفاسدة ويذم الشيخية ورأسها الشيخ أحمد الإحسائي لمقالاته في كتبه.

وبالنتيجة:عنده المقياس الحقيقي والمأخذ الأصلي:هو الكتاب والعترة فقط، يقدمهما علي كل شيء.

## في الختام:

ينبغي علي أن أشكر أخي الفاضل والمحقق النبيل السيد حسن الموسوي حفظه الله حيث تحمل مشقة الطبع علي الحاسب لهذا الكتاب.

ثم من أخي الغالي،الفاضل البصير،المروج لأخبار أهل البيت عليهم السلام،والناشر لتراث علمائنا الكرام، الذي شوقني لطبع هذا الكتاب القيم- علي مهدي المصري- حفظه الله

وأرجو من الله التوفيق وخير العاقبة لهما بحق محمد وآله الطاهرين.

أحد الخدام لأهل العلم

٥جمادي الثانية١٤٣٢هجرية

# علم المنطق

# و القرآن العظيم

بمنه تعالي

قابلها ـ مع النسخة الأصلية ـ و صحح بعض ما فيها..

المؤلف ١٨/ ١/ ١٤٠٩هـ

## علم المنطق والقرآن العظيم

﴿هَذَا بَلاَغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ـ سورة إبراهيم/ ٥٢ ـ

# الإهداء

**إلي من سخروا قوتهم العقلية و المادية لفهم الدين والدفاع عنه.**

**ليحذروا «من» يستغل العقيدة و يدافع «بها» عن شهوته.**

المؤلف

قم - إيران - ١٥ محرم ١٤٠٦ هـ.

# بيان

وضع (علم المنطق) وفقاً للغة اليونانيين وطبقاً...(لتفكيرهم). ثم ترجم من اليونانية.. إلي الهندية.. و منها إلي العربية.. فجميع قواعده دون استثناء ـ أعجمية.. الأصل ـ أعجمية الترجمة.. والوضع والترجمة.. لاصلة لهما بلغة العرب مطلقاً.. متنافٍ مع عقيدة العرب ـ في الجاهلية.. والإسلام.. معاً ـ وقد نقله إبن المقفع إلي العربية (بأمر من البلاط العباسي) لماذا؟!!

المؤلف

•
•

الحمد لله الواحد الأحد والصلاة والسلام علي نبينا محمد و آله ملاذنا والمستند.. وبعد: ـ تقرباً إلي الله تعالي ـ و طاعة لرسوله القائل:

( أبي الله لصاحب البدعة بالتوبة ـ قيل ـ يا رسول الله و كيف ذلك؟.. قال: إنه أشرب قلبه حبها )[١].

أجل: «من أحبّ شيئا أعشي بصره».

و عين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساويا.

ولا ننسى تأثير «الدعاية» و أن أكثر الناس «عقولهم.. و راء آذانهم»!!. و بناءاً علي ما تقدمت الإشارة إليه.. و حيث رأيت علماء عصرنا و متعلميه.. قد غطت عقولهم الشبهات فساقتهم سوقاً حثيثاً وراء السراب والأوهام المهلكات.. فاتبعوا كل أفاكٍ أثيم و ملحدٍ زنيم!!.

تحت شعارات براقة. و كلمات ٍ مزخرفةٍ. و باطلٍ مغلفٍ «بحق». و سم ممزوج بعسل!!.

وجب نشر «آراء علمائنا المتقدمين» فهم الواسطة بيننا و بين المعصومين عليهم السلام.

ـ ليحيي من حي عن بينة و يهلك من هلك عن بينة!! فأقول:

العلوم العقلية كثيرة. و أبرزها ـ الستة المشهورة ـ ولعل أهم الستة.. «علم المنطق» المعروف.. وتعلمه بالضرورة موصوف !!.

لكن «المؤمن الغافل» إذا رجع إلي تعاليم أهل بيت العصمة عليهم السلام المنقولة عنهم إلينا بواسطة أمناء الأمة و ثقات «الفرقة»: وجد النهي الصريح المؤكد عن إتباع تلك العلوم والشرب من كأس تلك السموم!!.

و أن تعاطيها «للضرورة فقط» و تقدر بقدرها ليس غير !!.

أما إعلاء مكانتها بين الناس و إشباع أفكارهم بخطوات الوسواس الخناس حتي أصبحت «من أهم العلوم و المعارف»!!في حين نراها عند أئمتنا عليهم السلام. و أتباعهم.. محرمةً.. إلا لمن يتخذها سلاحاً للرد بها علي من يؤمن بها!!.

و هم في عصرنا ـ هذا قليلون جدّا.. بل قد إنقرضوا لأن فكرة.. «الدهريين» قد حل محلها فكرة «الشيوعيين» إذ كان الجدل «بالمنطق» مع «الدهريين» مجدياً. فصار مع الشيوعيين ـ و أمثالهم ـ من الماديين قليل الجدوي.. بل معدومها!!.

فعلام صرف الوقت في تحصيل علم قد زالت فائدته و إختفت ثمرته.. لأن «العلامة» ألف فيه ـ مثلاً ـ مع تغير الزمن.. و زوال «الموجب» الديني و الدنيوي؟!!.

لإشغال الأذهان!!.

و في «كتابنا» فصول. و خاتمة.

# الفَصلُ الأوّلُ

## الكافر.. و آراؤه.

صرح القرآن الكريم في كثير من «آياته الشريفه»: بالنهي عن أية صلة ـ بالكافر ـ حتي القريب نسباً !!.

و ذلک لأسباب متعددة ـ من بينها ـ عدم التأثر بأفكاره ـ المنحرفة ـ وكلها منحرفة «أو مزخرفة» !!.

ولا فرق ـ في ذلک ـ بين الكافر القديم: «كالإغريق. والرومان و اليونان. و الفراعنة. و الآشوريين. والأكديين.. و غيرهم ممن إنقرضوا» !!.

أو الحديث: «كالشيوعيين و والوجوديين. والصوفية. والماسونيين. واليهود. و النصاري. والزراد شتيين. و غيرهم.» !!. و النهي «في السنة» أكثر!!.

و لعل من أسرار «الحكم بنجاسة الكافر» لئلا تعقد معه صلة ما!! و لعل من أسرار.. «الحكم بتحريم كتب الضلال» لئلا تعقد صلة فكرية مع الكافر ـ و المنحرف!!.

و كتب الضلال: كل ما خالف «الكتاب والسنة» أو إستخف بهما أو بحكمهما.. سراًّ.. أو علناً.. و إن تظاهر المؤلف ـ بالتشيع. أو بالإسلام ـ!!.

و لعل من أسرار «الحكم بتحريم التزويج» بالمشركة ـ مطلقاًـ و الكتابية ـ دواماً ـ» لئلا تعقد صلة!!.

و قد أبيح بيع و شراء و إقتناء كتب الضلال: للرد عليها و إظهار زيف ما تضمنته ـ هكذا الفتوي المشهورة ـ و الله أعلم !!. فإن (صح ذلک) حدد ذلک أيضاً: بوجود السبب.. المذكور ـ فعلاً. أو عزيمةً!!.

أماَّ إذا إنقضي (الغرض) منها. فإبقاؤها في حيازة المؤمن حرام.. قطعاً.. أو من باب تجنب الشبهات!!.

فيجب بيعها ـ فوراًـ علي مستحلها. أو من هو بحاجة.. مشروعة إليها !!.

لكنني وجدت كثيراً منها ـ في مكتبات خاصة ـ ليس من نية أصحابها الرد عليها. أو ليس من مقدورهم !!.

فهذا هو الحرام بعينه عمداً لا غفلة!!.

و أشد غرابة ـ من هذاـ: أن بعض من يدعي العلم.. و المتعلمين كافة.. لا يميزون كتب الضلال مع وضوح أكثرها!!.

(كالمنجد ـ مثلاً ـ) الذي قد ملئت أوراقه بصور علماء النصاري..

فهو كتاب «دعاية للكنيسة.. و رجالها» أكثر بكثير مما هو كتاب ـ لغة ـ لكنه في بيوت «العلماء» مراجع التقليد!! و من ذلک كتب «جرجي زيدان» كافة فكلها (عسل مسمم)!!. و الأمثلة كثيرة جداًّ.

لا يقال: في ـ هذا ـ إنطوائية؟!!. لأننا نقول: علينا تعليم ـ النشء ـ (دين الحق) بأسلوبه العلمي الأصيل.. و بعد تثبيت العقيدة السليمة المستقيمة في

قلوبهم منذ أول فترة تكون قابلية التحصيل العلمي قد بانت عندهم.. و بعد التأكد من ثبوت دين الحق في قلوبهم. لا بأس من الترخيص لهم.. بالوقوف علي كتب الضلال و الباطل ليكونوا منه و من أتباعه علي حذر!!. و لتكون لهم قدرة الرد عليها!!. أماً فسح المجال لكتب الضلال قبل تثبيت دين الحق أو مع بداية دراسة دين الحق.. فهذا من أشد الأخطار علي الدين ـ فروعاً و أصولاً ـ!!.

علماً.. بأن «الإنطوائية المزعومة» موجودة عند البشر كافة. فلا وجه لخوف (بعض شبابنا.. من عارها)!!. و أنها ستلصق به صفة (رجعي)!!.

أجل هل تسمح روسيا ـ مثلاً ـ بكتب غير ماركسية لينينية؟!! فلنكن «إنطوائيين» علي الحق كما إنطوي (غيرنا.. علي الباطل)!!

## دعائم الكفر:

قام الكفر «بجميع أنواعه» علي (اللهو) و له صور كثيرة جدّاً.. منها المادي. و منها المعنوي.. و كلها محرمة في الإسلام!!.

و (اللعب) و له صور كثيرة جداًّ.. منها المادي. و المعنوي. و كلها محرمة في الإسلام !!.(و أكل المال بالباطل) و له صور كثيرة جدّا... منها المادي و المعنوي.. و كلها محرمة في الاسلام!!.

و (إشراك مخلوقات الله.. فيما هو لله تعالي وحده) و له صور كثيرة جدّاً.. منها المـادي. و منها المعنوي. و كلها محرمة في اللإسلام!!. و دعائم كثيرة أخري!!.

و قد ذكر القرآن ـ أقساماً من الكفار ـ أهمها.. (الظاهر). و (الخفي) و هذا..

من أنواعه «المنافق» و هو أخبث أنواع الكفر.. و لعله أخطرها!!.

و من ـ هذا ـ النوع أيضاً المرائي !!.. فقد ـ صَحَّ ـ: (الرِّياء شرك خفي)!!.

## بيان الدعائم الأربع:

(اللهو): كل ما أدي إلي إشغال ذهن الإنسانه.. و لو فترة قصيرة ـ بالباطل ـ!!.

(اللعب): إشغال ذهن الإنسان.. والسيطرة علي حركات أعضائه سَفَهاً!!.

(أكل المال بالباطل): دخل موقت.. أو دائم.. بدون سبب مشروع. (إشراك مخلوقات الله.. فيما هو لله تعالي وحده): الطاعة و الخضوع. و رجاء المعونة من إنسان لإنسان.. إلاَّ ممن أذن له.. بالشفاعة!!.

و آخر هذا الفصل:

(المقاطعة)..

لو تمت حسب الحدود التي حددها ـ الكتاب والسنة: بين المؤمن. والكافر.. قولاً. وعملاً.. لما آل أمر المؤمنين إلي ما هم عليه ـ الآن ـ من الضعف و الحاجة إلي الكافر!!.

## (إقتراح)..

أري.. أن من شروط المرجع الديني و الدنيوي.. أن يعين بعض المثقفين ـ كلاً ـ حسب تخصصه يساعدهم عدد من المترجمين للتصدي ـ للدعاية المضادة ـ من الغرب.. أو الشرق. بحيث يحرم وقوع مطبوعات أهل الضلال بيد غير المعنيين.. الموظفين ـ للرد!!. أو من هم في دور دراسة تلك.. الآراء الفاسدة.. ليكونوا من أهل الرد عليها و علي مثلها!!.

و «الحرية» ليست مطلقة بل موجهة. والله تعالي الموفق.

# الفَصۡلُ ٱلثَّانِي

## التعريف

عرّفوا.. «علم المنطق» بتعاريف. أشهرها: (آلة قانونية.. تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر)!!.

شرح.. ومناقشة:

الآلة الفكرية المعنوية: مجموعة قواعد و أحكام مسلّمة.. تطبق علي جهة أو أكثر من جهات التفكير.

ولكن ممّا لا يُشَكُّ فيه: أن ما يدخل ضمن حدود التفكير ـ من الماديات و المعنويات ـ ليس من البديهيات دائماً.. كالنار محرقة. والشمس مضيئة.. بل ما هو كذلك. و الغالب ليس كذلك!!.

فتكون «قواعد تلك الآلة» صحيحة عند قوم. غير صحيحة عند آخرين. وكل طرف: يتهم الطرف الآخر.. بحصول الشبهة عنده!!.

هذا ـ في العقليات الصرفة ـ فما الظن «بالعقليات.. الإعتقادية»؟!!.. فالخلاف فيها أشد.. و العاقبة.. أخيب!!. أجل:

أجمعوا علي قبح الظلم.. وجَوَّزَهُ «بعض المسلمين» علي «الله»!!. فأي الأمور العقلية الإعتقادية يمكن الوثوق «بأحكام تلك الآلة ـ فيها». بعد الخلاف في ـ

هذه ـ التي تقرب من البديهيات؟!!.

وأين موقع أحكام ـ هذه الآلة ـ مع التفكير السليم في قوله تعالى: ( فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ) سورة الأنعام ـ ١٢٥ـ.

و «القانون»: كلمة يونانية.. و معناها معني الآلة المعنوية. فهي موضحة لسابقتها.. و ذكر خلاف بينهما لا حاجة لذكره.

(تعصم): والمعني «اللغوي» فقط.. هو المراد. ومنه الحفظ والصيانة والحراسة.

ولنا لرد «العصمة المنطقية المزعومة» أدلة.. (شرعية وعقلية و وجدانية مُشَاهَدَةٌ).

**(فالأولي)**.. «أ» قوله تعالي.. ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة يوسف ـ ٥٣. و قوله تعالي.. ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾سورة آل عمران ـ ٨ ـ و عشرات الآيات بهذا المعني.

و أمّا الأحاديث ـ بهذا المعني ـ فأكثر من أن أقف عليها.

لكن من باب التبرک فقط.. ننقل ما رواه ثقة الإسلام الكليني ـ رحمه الله ـ في الكافي «في باب: أنه لا يكون شيء في السماء ولا في الأرض إلاَّ بسبعة ـ ج١ منه ـ ح١»:

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد ـ عن أبيه .. ومحمد بن يحيي. و

أحمد بن محمد بن عيسي عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد ـ جميعاً ـ عن فضالة بن أيوب عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبدالله و عبدالله بن مسكان ـ جميعاً ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: أنه قال.. (لا يكون شيء في الأرض و لا في السماء إلاَّ بهذه الخصال السبع: بمشيئة وإرادة و قدر و قضاء و إذن و كتاب وأجل فمن زعم أنه يقدر علي نقض واحدة فقد كفر).

ورواه علي بن إبراهيم ـ عن أبيه ـ عن محمد بن حفص عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبدالله و إبن مسكان.. مثله.

و رواه ـ أيضاً ـ عن أبيه عن محمد بن خالد عن زكريا إبن عمران.. عن إبي الحسن موسي بن جعفر عليه السلام.. قال: ـ لا يكون شيء في السماوات و لا في الأرض إلاَّ بسبع: بقضاء و قدر و إرادة و مشيئة و كتاب وأجل و إذن فمن زعم غير ـ هذا ـ فقد كذب علي الله أو رد علي الله عزوجل.

**(الثانية)**.. «أ» إن العقل السليم يرفض كل متناقض مختلف. و ما يؤدي إلي ذلك. والتناقض في علم المنطق.. وضوابطه.. أشهر من أن يذكر !!. أجل: لقد جعل الله تعالي.. من الأدلة.. علي نسبة القرآن إليه تعالي: فقط.. عدم وجود الإختلاف فيه!!.

«ب».. إن أي ـ دواء ـ لا ينجح في الإختبار.. فهو فاشل. و لقد فشل المنطق. و «عصمته.. عمليّاً». بضلال.. واضعه. و كبّارِ مَن نبغ فيه ـ جيلاً بعد جيل ـ إلاَّ مَن شذ منهم!!.

«جـ».. لو كانت قواعده «عاصمةً للفكر.. عن الخطأ». لتهافت عليه البشر كافة. لكننا نجد المولع به قليلين جدّاً!!.

و (**الثالثة**).. من تمنطق تَزَندَقَ.. «كالمثل».

والتجربة المشاهدة: قائمة قديماً. و حديثاً.. علي إبتلاء ـ طلابه ـ باللامبالاة و ما يتفرع عنها.. من ضعف العقيدة. و إهمال ـ الكتاب و السنة!!. و الغرور إلي حد قد يتناسي ـ قدره– فيدعي ما ليس له.

# الفَصلُ الثَّالِثُ

## «العلم»

قسم المنطقيون «العلم»: أقساماً.. منها: «التصديقي» و «التصوري».

(فالأول).. هو الإعتقاد بالنسبة و (الثاني).. بطرفيها فإن طابق ـ الواقع ـ فصدق. و إلاَّ فكذب!!.

شرح و مناقشة و هنا مسائل:

## (الأولي): العلم و العالم.. «حقيقةً».

(العلم): الجزم بالمعلوم. و (العالم): المطلع علي حقيقة المعلوم. «فالعالم.. والعلم» بمعناهما الحقيقي (ذاتاً). لا عرضاً. «لله الواحد القهار ـ فقط ـ».

إذ تحقق مقدمات العلم. والجزم بالإطلاع علي كل معلوم كلي وجزئي ـ دون مقدمات ـ لتحصيل الجزم.. له تعالي «ذاتاً» و المخلوقون.. بتعليم منه تعالي. بالوحي أو بالإلهام. أوبتهيئة الأسباب!!.

فالإنسان.. «بما هو هو» مخلوق ضعيف.. ضعفاً مطلقاً ـ إلاَّ مَن فَضَلَّهُمُ اللهُ. قال تعالي: ( إِنَّ اللهَّ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ) سورة البقرة ـ ٢٦ـ. و قوله تعالي في وصف الإنسان: (ضعيفاً، هلوعاً، جزوعاً، عجولاً). (

وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ) سورة الحج ـ ٧٣.

فضعفه «الجسدي»: واضح للعيان و ضعفه «العقلي» أشد وضوحاً ـ لولا المغالطة ـ الجدلية!!.

فهو بعد آلالف السنين.. لم يعرف نفسه و لم يستطع مقاومة ـ أضعف مخلوقات الله ـ التي تضره ـ غالباً!!.

أقول.. هذا بعد إستثناء « من فضلهم الله تعالي» علي سائر خلقه !!. فهم علماء بتعليمه تعالي.. لا بما هم بشر !!. قادرون ـ بقدرته تعالي!!.

## (الثانية).. الجهل:

عدم العلم. و هو صفة الإنسان ـ الأصلية ـ (إلاّ من استثني.. وفُضِّلَ) بدليل: ﴿أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾. ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾. ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾. ﴿و قصة موسي بن عمران عليه السلام و هو من أولي العزم.. حيث طلب العلم من عبد صالح.. هو الخضر بن ملكان و ليس هو نبي ». و «قصة الهدهد مع سليمان النبي الملك» !!. و «قصة الملكين مع داود عليه السلام». و أدلة قرآنية كثيرة.. صريحة: «بالجهل الفطري». عند كل إنسان إلا بتعليمه و مشيئته تعالي!!.

## (الثالثة).. النِّسبُ:

لم تكن النِّسبُ الفكرية من الأمور الواضحة. بل لا تكاد توجد «نسبة فكرية» إلاَّ مشمولة ـ بقيل و قال ـ حتي ما هو بديهيٌّ منها أو شبه بديهيٍّ !!.

لذا تجد الإعتقاد مختلفاً أيضاً!!.

والصدق و الكذب.. مختلفان كذلک أيضاً !!. فخلق الله البقل ـ كذب عند الملحد ـ صدق ـ عند الموحد!!.

هذا ـ بالنسبة للعلم التصديقي. أمّاَ «التصوري».. فيكاد ينتفي ـ مطلقاً ـ لو لا قليل ـ «من المشاهدات» و فيها خلاف أيضاً !!.

فالنار محرقة ـ مثلاً ـ من المشاهدات. لكن منهم من قال.. إحراقها «ذاتي» و منهم من قال.. هو «عرضي» بسبب «الغازات المتغايرة فيها» و منها: «الأوكسجين.. و ثاني أوكسيد الكاربون». قال: لذا تنطفئ النار سريعاً بحبس «الأوكسجين عنها»!!.

فقول المنطقيين: (تصديقي و تصوري) لهو و إشغال ذهن!!. إذ لاعلم ـ بالنسبة.. ولابالمحمول و بالموضوع ـ ثابتاً متفقاً عليه مهما كان!!.

## (الرابعة).. مصدر العلم..

العلم بمعناه العام الشامل الذاتي[٢].. من صفات المولي تعالي فقط. أما البشر.. فمعلَّمون مفهمون منه تعالي.

و كل ما يملكونه من علم. فهو ناقص، و علي نقصه فهو موقت معرض للزوال و النسيان وفقدان الذاكرة و زوال العقل ـ عدا من شرفهم الله تعالي!!.

فمصدر العلم: هو فقط جلت قدرته. و قد منح البشر قليلاً منه. كل حسب حاجته وقابليته!!. كيلا يتباهي المتباهي و يفتخر المغرور ـ وليثبت فقر الإنسان المطلق!!. و غني الباري تعالي.. المطلق. و دليله من القرآن كثير. ومن التجربة المشاهدة !!.

## (الخامسة).. الواسطة.

«ألهم الله تعالي» مخلوقاته: ما يكفل لهم بقاء النوع بالفطرة ـ غالباً ـ أمّا «ما يصلح حال دنياهم.. و آخرة العقلاء منهم» فليس الإلهام ـ كافياً ـ نظراً للكثرة اللامتناهية مما يطرأ علي ـ الحياتين ـ فبعث إليهم منهم مبلغين.. لا يؤمن بهم أكثر المنطقيين!!.

# الفصل الرابع

## «الغاية»

لعلم المنطق غايتان «علنيةٌ». و «سريةٌ»!!.

**(فـالأولي)**.. صيانة الفكر عن الخطأ و بتعبير آخر.. «عصمة الفكر عن الخطأ»!!.

فإن صحت تلک الغاية.. فبماذا يفسر التباين الحاصل في ماضي علماء المنطق ـ القديم جدّاً. والمتأخر.. نسبيّا!!. فإنه فيهم «الموحد.. و إن قلَّ»!!.

و «الملحد.. وقد كثر»!!. ثم كل ـ منهما ـ متفرقون في العقيدة!!.فأين «العصمة الفكرية»؟!!. و متي تجتني ثمار ـ ذلک العلم ـ؟!!.

مع أن القرآن العظيم.. حصر «العصمة الفكرية» بالله تعالي فقط!!. و قد منَّ علي البشر.. فحبب إليهم الإيمان و زينه في قلوبهم!!. لولا مؤثرات معينة!!. قال عز و جل: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ...﴾ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فإن قيل: لعل ممَّا منّ به تعالي.. علي البشر تلک العلوم.. و هي ثمرة العقل. و هو أفضل منحة إلهية!!. فنقول: إن قوله تعالي: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا﴾!!. و عشرات الآيات المماثلة ـ معنيً ـ تتعارض مع ما قيل!!.

**(الثانية)**.. إن في الغرب القديم جدّاً.وفي الشرق– الاوسط القديم جدا ـ أيضاً ـ دولاً (ديكتاتورية).. مستبدة كافرة ظالمة مستغلة لكل ما منح الله تعالي عباده من خيرات!!. مع إستعباد شعوبهم. بل بعضهم دعا الناس ـ في مملكته ـ إلي عبادته والسجود له !!. فعم: الجهل. والفقر. والمرض «الثالوث الخبيث المهلک»!!.فتقدم ـ الإغريق. و اليونانيون ـ بوضع «قواعد كثير من العلوم العقلية.. من بينها علم المنطق».. لكي يقال: «تفضلت الدولة بنشر العلم و محاربة الجهل»!!.

وحقيقة ـ ما فعلته: هو «المسكّن» لمن يشكو مرضاً حادّاً فتّاكاً.. فهل يجديه المسكّن نفعاً؟!!.

ولئن صحت ـ تلک الدعاية ـ فما هو سبب إنتشار الأمية. بل إنعدام الكتابة.. إلا ما قل جدا منها!!؟.

فإما «إفلاطون» !!. و إما «مشدوداً بالحبل يجر العربة الملكية»!!. تباين مقصود و تناقض مفضوح !!.

إذن: الغاية «السرية» للمنطق و شقيقاته:

«أ».. الدعاية للدولة ـ الملحدة ـ الظالمة!!.

ولا تزال ـ حتي الآن ـ موجودة في أذهان المغفلين!!.

«ب».. إشغال أذهان أفراد ـ تلک الشعوب القديمة: بإنتصار الجهة الفلسفية ـ هنا. و إندحارها ـ هناک ـ!!.

ولعل.. ﴿وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ ما يؤيد ـ هذا!!.

و ما زال ذلك التخطيط المسموم القديم معمولاً به في عصرنا. علي الرغم من إدعائنا ـ التطور الفكري ـ!!.

«جـ».. ترسيخ فكرة الإلحاد. و تأليه البشر و هي دين تلك الدولة!!.

فلو فتشنا «٩٩٪» من قواعد تلك العلوم.. و منها: المنطق.. لوجدناها تتعارض تعارضاً صريحاً «مع فكرة التوحيد»!!.

وفي الفصول القادمة.. يتضح المطلوب إن شاء الله تعالي.

«د».. كان الحكيم الفيلسوف.. هو الممثل للملك يسجد له.. حين مروره في المجتمعات الشعبية آنذاک!!. کما يسجد للملک نفسه!!.

و ما زالت « رواسب تلك الفكرة القديمة.. قائمة حتي الآن»!!. بينما الكتاب والسنة.. دعامتا الإسلام الأساسيتان.. يصرحان.. أن ذلك و أمثاله فضل لا ينفع علمه ولا يضر جهله!!. هذا إذا لم يتعارض مع دين الحق!!. فإن تعارض.. و هو متعارض قطعاً.. فهو ضلال!!.

تنبيه: لوسبر ـ الباحث ـ تاريخ علماء الإسلام لوجد.. المتعمق بالمنطق و شقيقاته عدداً قليلاً جدّاً بالنسبة لغيرهم منهم!!. علماً.. بأن الكتاب و السنة فقط فصل الخطاب!!.

# الفصل الخامس

## بعض الأمثلة!!.

لم تكن الأمثلة «في أي علم كان» توضيحيةً صرفة. بل في كثير منها.. تلميح إلي الهدف العام!!. فمن خلال تلك الأمثلة قد يفهم ـ الذكي ـ شيئاً ما.. من هدف العلم!!.

فمن أمثلة «علم المنطق.. المكررة كثيراً جدّاً»!!... (الإنسان حيوان ناطق) و (الحيوان: جسمٌ نامٍ.. متحرك بالإرادة)!!.

## شرح و مناقشة:

لم يكن علم المنطق.. «علم تشريح أو طب» ليبحث فيه عن الحقيقة التي وجد منها الإنسان بل كل ما فيه متعلق.. ـ بفكر الإنسان ـ و هو من العوارض!!.

ثم لماذا.. زجت كلمة «حيوان..هنا»؟!! ولماذا.. أخروا «ناطقاً»؟!!. و لم يقولوا: (ناطق حيوان)؟!!. لم يكن التركيب.. صدفة غير مقصودة!!. بعد علمنا: أن مؤسسي المنطق.. لهم الملكة في علم التشريح. و الطب. والنفس!!. فما هو «الهدف النفسي» من هذا ـ المثال ـ و شبهه؟!!. فأقول: لعل من جملة «الأهداف المقصودة ـ بهذا المثال و شبهه ـ»!!.

غرس الذلة في النفس.. لإضعاف إرادتها.. و هذا من أسباب إخضاعها و التسلط عليها.. فكريّاً و ماديّاً و هو من أهم «أهداف البلاط القديم.. والحديث»!!.

لايقال: هذا التشبيه.. يقرب من تشبيه بالتراب.. والقول.. بأنه منه؟!!.

لأنّا نقول: بوجود «الفرق» الواسع بين (المقارنتين)!!. فالحيوان.. أخذ في مفهومه التوحش و أنه ـ غالباً ـ.. مسخر لغيره ولا يوصف التراب ـ من حيث هو ـ.. بشيءٍ ـ من هذا. مع أن «الكائن الحي عموماً» مفتقر إليه!!.

ثم نقول: أية شريعة سماوية أو أي «مختبر تحليلي حديث» أثبت.. أن «الغنم والبقر و الإبل والخيل والبغال والحمير والكلاب» هي و كثير جدّاً غيرها من نفس العنصر الأول الذي وجد منه «الإنسان»؟!!. ثم إقرأ.. و فكر.. واحكم!!. قال المولي جلت قدرته: ( وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) سورة النحل ـ ٨ ـ و قوله تعالي: ( سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ) سورة يس ٣٦ـ أجل: نفي القرآن.. علمنا بأصل المخلوقات الحية.. وغيرها كافة.. إلاَّ ما علّمنا به هو تعالي.. بتوسط أمناء وحيه.. وكتابه.. فقط!!.

فكيف يحكم العاقل بما يجهل أصله؟!!. و كيف يعد الطبائع المختلفة طبيعةً واحدة.. بمجرد شبهٍ واحدٍ أو أكثر؟!!. «فالنار» حارة محرقة مضيئة ـ مثلاً ـ والكهرباء متصفة ـ بهذه الصفات ـ أيضاً !!. مع أنهم عرفوها... حسب علمي القاصر: (بأنها سر خفي)!!. و بعد: فكيف عد الإنسان من أنواع الحيوان؟!!.. خصوصاً ـ عند الإغريق ـ مثلاً.. إذ لا توجد (مختبرات تحليلية.. ولا مجاهر)

فكيف حكموا بما لا يعلمون علي «من يجهلون أصله»؟!!. أأخبرهم نبي عصرهم ـ بهذا ـ؟!!.

الحقيقة: ما قلناها.. آنفاً.. هي إشعار إنسان «عصرهم» بخسة أصله.. بدليل حقارة أفراد «جنسه»!!. و من الغريب: «أن تنطلي علي أبناء عصر الذرة.. هذه المهزلة»!!. لكن القرآن.. يقول: «كرّمنا بني آدم». فافهم!!. لذا.. أخروا «الناطق» تأكيداً لتحقيره!!. فقارن.. و تأمل جيداً!!.

و «الناطق»: كتبت في بيان المراد منه المواضيع المسهبة و من أشهر.. ما قيل.. الناطق.. العاقل ـ بطبيعة خلقته ـ بمعني: قابليته لتحمل تلك القوة النورانية «بالقوة» لا بالفعل. ليشمل ـ معدوم العقل ـ لسبب ما. و من ملكه بالفعل!!.

لكن هذا التعريف المشهور ـ للناطق. ينتقض.. «بالجن» فهم.. عقلاء مكلفون.. كعقلاء البشر.. بل مقدَّمون عليهم!!. فاقرأ.. «سورة الجن في القرآن» و راجع كتب «علم المنطق» و صدق «بما شئت» !!. و ينتقض أيضاً «بالملائكة كافة» و منهم مبلغ الوحي ـ جبرئيل ـ فكيف يكون مبلغ غير مدركٍ لما يحمل به من البلاغ.. فكلهم عقلاء حتماً!!.

بل بعض ـ الحيوانات ـ تملك العقل.. و إن كان ناقصاً عن حد تحمل التكليف!!. كما في قصة «الهدهد» و «النملة» فأمرهما.. تجاوز مفهوم الإدراك المطلق و الإحساس الصرف.. خصوصاً ـ النملة ـ التي نسب إليها القول.. والطير الذي نسب إليه منطق!!. والمثال الثاني: «الحيوان.. جسم نام متحرك بالإرادة » أتعس من سابقه. «فالنمو»: يرد بقوله تعالي.. (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (٥٨) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٥٩) ـ سورة الواقعة؟!!.

و أمّاً «الإرادة»: فترد.. بقوله تعالي..﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ...﴾ سورة الكهف:٢٣-٢٤ ـ و قوله تعالي.. ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢٩) – سورة التكوير. فالإنسان العاقل محدود الإرادة.. فكيف بغيره؟!!. أجل: كما أشرنا.. «المنطق» آلة إلحاد و ضلال للغافل من العباد!!. قال عباس بن مرداس «الشاعر الجاهلي» المعروف:

**لـقـد عـظـم الـبـعـير بـغـير لب**

**فـلـم يستغن بالعظم الـبـعـير!!**

**يــصرفــه الــغــلام بــكــل وجـــه..**

**ويحـبـســه عـــلي الخـســف الـطـريـر**

**وتـــضربـــه الـــولـــيـــدة بـــاهـــراوي**

**فـــلا غـــير لـــديـــه ولا نـــكـــير!!.**

هذا ـ من أكبر الحيوانات جسماً.. و هذه إرادته و حركته و مع ما تقدم ـ نقول: إن «المتحرك بالإرادة ـ حسب الظاهر» يشمل.. حركة «الشمس و القمر و بعض الكواكب و الرياح و بعض المياه ـ ذات المد و الجزر» و كلها ليس من الحيوان؟!!. و حركة الجن. و الملائكة. و ليسوا من الحيوان؟!!. هذه بعض «مزخرفات علم المنطق» فاحذرها إن كنت من عقلاء المؤمنين!!.

## الفصل السادس

## النسب الأربع و الكليات الخمس!!.

من حسن حظ «أهل الإيمان الصادق» أن وسائل الإشغال الذهني ـ هذه ـ التي نسبوها «إلي العقل» ـ ظهرت في بداية تاريخ الحضارة البشرية حيث وسائل.. التحليل.. والمجاهر القوية.. و الرصد.. والتوقيت.. والإتصال السلكي.. واللاّ سلكي.. والتصوير الشعاعي.. ووسائط النقل السريعة.. كلها مفقودة آنذاك مما يجعل تحديد عناصر الموجودات ـ المادية و المعنوية ـ متعذراً!!.

فإن قيل: إن القدماء وضعوا ـ صفات. و قواعد «مرنة.. متمشية مع الزمن حسب تطوره» ولا يقدح في صحتها بل وجوب قبولها.. أن لم يستفيدوا بها.. هم.. أو بعض من تأخر عنهم!!.

قلنا.. إضطرابها.. و تناقضها يوجبان رفضها!!.

شرح..ومناقشة:

التباين.. التساوي.. العموم والخصوص من مطلق.. العموم والخصوص من وجه. فهذه النسب الأربع.. و الجنس.. والنوع.. و الفصل.. والخاصة.. والعرض العام.. فهذه الكليات الخمس.

(التباين).. كلي.. و جزئي. فالمتباينان من القسم الأول.. ما لا تجمعهما

جامعة ما.. بل التنافر المؤبد.

و من القسم الثاني.. ما تنافرا.. من جهة واحدة أو أكثرو جمعتهما جامعة واحدة أو أكثر !!. أقول: إن «هذه المسألة في حيز التفكير فقط» لا تتجاوزه.. فتدخل الحياة العلمية التطبيقية.. إلاّ بعدد قليل من الأمثلة المحدودة.. لكل من القسمين.. مع صحة الإعتراض علي ما مثل به.. لهما ـ!!ـ للأسباب التالية:

(أ).. ليس كل الموجودات ـ المادية و المعنوية ـ داخلة ضمن «معلوماتنا» القليلة المحدودة.. (و فوق كل ذي علمٍ عليمٌ)، (و ما أو تيتم من العلم إلاّ قليلاً)!!.

(ب).. و ما علمناه ـ منها ـ فإننا نجهل كنهه كما هو هو!!.

(ج).. إن أمكن «الجزئي».. ففي «الكلي» إحتمال!!. «و إذا قام الإحتمال بطل الإستدلال».. ـ فمثلاً: بين (النار). و (الماء) تباين كلي ـ كذا يزعمون!!.

وبعد (التأمل).. يثبت «الجزئي» فقط!!.

وهذا من أوضح «أمثلتهم المنطقية» فما الظن بما ليس كذلك؟!! أجل: بعد «ملاحظة.. الغازات» التي ركب من مجموعها.. ـ الماء ـ!!. نجد بعضها «من عناصر النار»!!. فأنتقل «الكلي المزعوم» إلي «الجزئي» حسبما عرفوا به ـ التباين ـ!!.

لكنهم «قننوا.. قانونهم» ونشروه بين قوم.. (يجهلونه) و في وقت لم يكونوا يعلمون.. أنه سوف «تأتي مختبرات تحليلية» تنسف.. «التباين» أو تمسخ «أمثلتهم.. علي الأقل».. فتأمل ـ هداك الله!!.

(التساوي).. في حيز الخيال.. كسابقه!!. إذ لن يتحقق ـ عملياً ـ لأنه من باب «المشكك» غالباً.. إذ تختلف أفراده!!. فمثلاً أفراد الإنسان.. و هو حيوان ناطق.. كما عرفوه.. لكن هل يقبل «إرسطا طاليس» أن نقول له.. أنت «والحمال» الأمي في.. «الانسانية» علي حد سواء؟!!.

لا شك أنه سيغضب.. ويحتج بتفاوت العقول.. كما تفاوت المعقول فكيف «التساوي» نعم: يتم التساوي.. من جهة أو جهات!!. و يحصل من جهة أو جهات!!. فالتساوي «المطلق» ممتنع شرعاً.. بعشرات الآيات. و عقلاً. و تجربةً فالثابت: التساوي المحدود. فهو تساوٍ «نسبي» كما قلنا!!. (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) !!.

قد يقال: هذا تباين ـ بالصفة ـ و «التساوي».. المدعي به.. بالذات. فنقول: «منطقكم» يخص الفكر.. و هو من صفات الذات!!. ثم إنكم أطلقتم التساوي ـ حين ذكره ـ و تعريفه!!.

وتحديده حين «الأعتراض» تحكّم!!. (العموم والخصوص من مطلق).. من أمثلته «كل إنسان حيوان. و بعض الحيوان ليس بإنسان. و هذه «دعوي» دون «بينة» شرعية. أو تاريخية أو تشريحية!!.وقد قدمنا–مايبطلها–!!...

(العموم.. من وجه).. مثلوا ـ له: «بالأبيض.. والإنسان»!!. علماً بأنهم «في التساوي».. أطلقوا.. و هنا.. خصصوا!!.

فالمسألة.. قد بان تناقضها!!. ففي «نسبةٍ» لاحظوا«الذات». وفي «نسبة».. اطلقوا.وفي «نسبة»لاحظوا «الصفات»!!.

(والنسبة).. عقد صلةٍ ـ ما ـ. فما هذا الإختلاف والتضارب؟!!.

## (الكليات)

(الجنس).. قريب و بعيد و أبعد!!. «فالحيوان».. لما تحته «جنس» و لما فوقه.. «نوع»!!. فالشيء الواحد.. جنس و نوع.. بإختلاف المتعلق!!.

و إعتراضنا.. ما هو الدليل.. علي أن (النعجة و الناقة ـ مثلاً ـ) من أصل واحد!!. إلاّ علي رأي «من يقول بنظرية التطور»!!. و أمّا «النوع والفصل والخاصة والعرض العام» فتقسيمات قائمة «علي التخرص المحض»!!. و لم يؤيده علم قديم و لا «حديث». و هو معارض (للكتاب والسنة و العقل.. جميعاً)!!.

## الفصل السابع

# الإمكان..والقضايا

(الإمكان).. عام و خاص.. وأقسام أخري.

**فالأول**.. كتبوا فيه مقالات مسهبة. نوجزها بكلمات قليلة. فهو: تصور وجود.. أو موجود.. أو تصورهما معاً.. دون قيد!!.

والثاني: مع قيد ـ ما ـ!!. فأقول: يردّ الأول.. بأنه يكون «من باب العلم المطلق» بالمعلومات!!. و ذلک مستحيل علي بشر.. إلاّ (بوحي.. أو إلهام)!!. بدليل ـ نقضه من القرآن ـ كثيراً جداً. و ـ من التجربة المشاهدة ـ. إذ لا يدري الإنسان.. من خلف الجدار!!.

**والثاني**.. معقول مقبول.. لكنه معدوم الجدوي في التطبيق العملي!!.

و (القضايا).. وصل عددها عند بعضهم..

«٣٦ قضية» و عند ـ آخرين ـ أكثر !!. و تتألف القضية ـ غالباً ـ من موضوع. و محمول. و نسبة. و من بعض أقسامها.. الكلية و الجزئية و الموجبة و السالبة و الحملية و الشرطية.. ألخ.

وللرد علي ـ هذا التقسيم الغريب ـ نذكر مثلاً.. يقاس غيره منه عليه:

(السالبة).. بالحمل.. و بإنتفاء الموضوع. و بعد الإيمان بقوله تعالي.. ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾سورة يس:٨٢-٨٣.

و كثير «غيرهما» في مثل مضمونهما. فقولنا: يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي.. سالبتان.. أي منتفيتان بسبب إنتفاء موضوعهما!!.

لكن «من يقول للشيء.. كن فيكون.. الذي بيده ملكوت كل شيء» قال في آيات كثيرة جدّاً.. من كتابه المجيد: (يخرج الحي من الميت. و يخرج الميت من الحيّ). فالقضيتان.. سالبتان عند «أهل المنطق». لإنتفاء موضوعهما. موجبتان «في القرآن.. و دين الحق» !!.

فصدق بما شئت!!. و بقية أقسام القضايا علي-هذه- والعاقبة للمتقين!!. و نضرب ـ مثالاً ـ آخر: «لقضية شرطية».. ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾سورة الزمر ـ٧ـ).. و الله تعالي.. «غني.. بالغني المطلق اللامحدود.. بحد.. أو قيد»!!.

فهي شرطية «منطقية.. فقط ليس غير» !!. و عشرات الآيات مثلها!!.

و من هذه «الكفريات الإلحاديات» كثير جدّاً.. «في باب القضايا» و غيره من أبواب (علم المنطق).فصدقه.. أو صدق القرآن الكريم !!.

و نضرب ـ مثالاً ـ آخر.. «لقضية موجبة كلية»: (كل ميت.. لا تعود إليه الحياة) و (كل نار محرقة)!!. لكن القرآن العظيم يقول: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ﴾ سورة البقرة:٢٥٩.

و بعدها مباشرة (٢٦٠).. طيور إبراهيم المذبوحة الموزعة علي ـ١٠ـ جبال حيث دعاهن فجئنه ـ سعياً ـ !!.

و «أصحاب الكهف بعد ـ٣٠٠ـ و أكثر ثم ماتوا أخري و غيرهم!!. و كل نار «محرقة» تنتقض» بنار نمرود.. لإحراق إبراهيم.. حيث كانت النار برداً و سلاماً علي.. إبراهيمعليه السلام!!.

و خمود «نيران ـ فارس ـ حين ولادة النبي محمد ـ ص ـ تكريماً لميلاده السعيد دون سبب مادي.. أو معنوي لخمودها سوي ذلك فقط!!.

و هكذا «كل قضاياهم.. فهي لقضاياهم»!!.

# الفَصْلُ الثَّامِنُ

## شُبَهٌ.. لا بد من ردِّها!!.

**(الشبهة الأولي)**.. قد يقال: إن علم المنطق علم فكري محض.. موضوع منذ قديم الزمان. فليس من اللازم ـ موافقته ـ للقرآن!!. نظراً لقدم.. ـ هذا العلم ـ؟.. والجواب:

(أ).. إن سعي العاقل.. ببدنه.. وفكره.. إمّا لدنياه. أو لآخرته أو لهما معاً!!.

وبعد التأمل السليم.. نجد «النجار. والحداد. والفلاح. والتاجر. والحاكم. والبشر كافة»..ما احتاجوا.. ولن يحتاجوا إليه ـ عمليّاًـ!!. فهذه ـ حاله ـ للدنيا و ـ حاله ـ للآخرة.. كما مرّ.. و كما يأتي.

(ب).. صرف الوقت بشيء لا نفع فيه ـ للدنيا.. والدين ـ معاً.. يدخل ضمن «اللهو المحرم».. و إتباع الباطل!!. و إتباع خطوات الشيطان!!.

(ج).. وقدم ـ هذا العلم ـ لا يكسبه حصانة مطلقاً!!. كما أن قدم «الوثنية» لم يصنها عن كشف ضلال أتباعها!!. ـ مثلاً!!.

(د).. قال تعالي.. ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ..﴾ –سورة النحل ٨٩ـ و قوله تعالي..﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آَيَاتُهُ قُرْآَنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ سورة فصلت:٣ من هذا.. و شبهه كثير.. يفهم.. أنّ «شريعة سيد المرسلين ـ

ص ـ» منزهة عن كل نقص مطلقاً.. إذ بها ختمت الشرايع!!.

هذا بالنسبة «لجزئيات الأمور» فكيف تكون«مسألة صيانة الفكر.. عن الوقوع في بئر الخطأ.» و ما يترتب عليه و هي «من أخطر الأمور». إذ عاقبتها.. إلحاد. و كفر. و زندقة. و ضلال «مهملة دون حل»؟!!. و الله يقول:﴿أكملت لكم دينكم﴾!!. فأين «التبيان.. لكل شيء.. و تفصيل الآيات»؟!! و الإكمال؟!!. و هل من شيء يفوق «تسديد الفكر عن الخطأ»؟!!.

**(الشبهة الثانية)**.. قد يقال.. لا يضرنا «إلحاد.. واضع علم المنطق.. وكبار علمائه» كما لا يضرنا.. «كفر الطبيب.. والصيدلي.. والمهندس.. إلخ» ـ مثلاً!!. والجواب: لم يحرّم الإسلام.. إلاّ ماله تأثير مباشر أو غير مباشر ـ علي العقيدة. و محوها.. أو إضعافها.. أو التشكيك ـ بأصولها و فروعها!!. و علم المنطق «تمثّل قوانينُهُ»: آراء واضعه.. و من صدقه و سار علي نهجه!!. فقواعده.. فكرية محضة !!. فكيف تشبه بالماديات و ما يقرب منها؟!!.

**(الشبهة الثالثة)**.. لماذا.. نظر فيه المؤمنون.. من العلماء؟.. والجواب:

(أ).. ممّا لا يخفي أن الواجب في الإسلام له.. أقسام.. منها.. الواجب الكفائي.. وتطبيقه في مسائل كثيرة.. منها: طلب علم الدين. و منها: تعلم العلوم المحرمة ـ كافة. و قراءة كتب الضلال لمحاربتها و دفع شرها و ضرر ها.. إلخ!!.

وقد صرح جمع من علمائنا.. أن ثمرة هذه العلوم الإلحادية ضعف الإنتفاع بها!!. فهي ـ كالسحر ـ يدرس لدفع ضرره.. كذلک هي.. للرد.. علي بعض الزنادقة ـ مثلاً!!.

(ب).. كانت «بقايا.. الفكرة الدهرية.. الإلحادية.. قائمة»!!. و هي جدلية سوفسطائية ـ غالباً!!. فالقياس «الإني.. واللمي». و الأدلة الأربعة مفيدة ـ لمناقشتهم بمقتضاها ـ أحياناً!!.

(ج).. كان بعض العلماء الدنيويين.. يقرأ العلم ـ للمباهاة. والحط من «قدر العلماء المؤمنين». عند العوام و حكام الجور.. ممّا أضطر صلحاء العلماء إلي النظر.. بتلك العلوم من باب صيانة كرامة المؤمن!!.

**(الشبهة الرابعة)**.. لماذا.. لم يحاربها علماء هذا العصر؟. والجواب:

(أ).. إن بعضهم «يظن» بقاء الإنتقاع.. بقواعد علم المنطق!!.

(ب).. وبعض آخر.. لم يتنبه لما فيه من إلحاد!!. وزندقة!!.

(ج).. و بعض آخر.. يخشي أن تثار ضده ضجة!!. و يرمي «بالرجعية»!. من قبل صغار الطلبة!!.

(د).. وبعض.. قد إستغله–كما استغله واضعوه الأقدمون– إشغالاً للذهن و تشجيعاً للإنحراف الفكري.. ماتت عقيدة حق.. أم أحيت عقيدة باطل!!. فالمهم «بقاء.. المرجعية.. فقط»!!. وختاماً.. نذكر.. واجب الطالب الديني.. في تلك «الدوامة الفكرية»!!. فأقول:

(أ).. قال تعالي.. ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾.

وقوله.. ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾. و قوله.. ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾.. إذن: يجب أن تعلم.. أن ما خالف «الكتاب و السنة».. أفكار ضلال.. لأن ـ الهدي هدي الله ـ. فكل «كتاب» يتعارض.. مع ما جاء به نبينا ـ

ص ـ من ربنا تعالي.. يجب رفضه.. و يحرم النظر فيه.. الاّ بعد إكمال ـ تحصيلك ـ فلا بأس بالنظر.. بقصد الرد!!.

(ب).. الحذر من رفقاء السوء و دعاة الإلحاد.. ـ المكشوف و المغلّف!!.

وعليك أن تتخذ لنفسك «منهجاً خاصاً» بك في التحصيل.. و اسلك طريق الحق.. ولا تستوحش من قلة السائرين فيه!!.

(ج).. أكثر من قراءة «كتب الحديث» كأصول الكافي و روضته. في خلواتك و أوقات فراغك.. و غيرها!!.

## (الشبهة الخامسة).. التفضيل..

اذا فضل شيء علي شيء.. فلا بد من إتحاد ـ ما ـ و إختلاف ـ ما ـ و ينبغي أن يكون الثاني أوضح!!.

و إننا ـ في القرآن ـ تفضيلاً «للإنسان.. علي كثير.. غيره» و هو إشتراك و زيادة كقوله تعالي.. ـ مثلاً ـ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا﴾ سورة الإسراء: ٧٠ ـ و الجواب:

(أ).. الإشتراك في «أن كل موجود» مخلوق.. مرزوق.. مملوك و يكفي هذا ـ قدراً جامعاً!! ولا يدل ـ التفضيل ـ علي الإشتراك (في العنصر)!! و كيف يعلم إشترك في شيء مجهول؟!!.

(ب).. أجل: «الروح» أعظم «مميز للكائن الحي الحيواني» و هو سر مجهول!!. ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ

إِلَّا قَلِيلًا ﴾ سورة الإسراء:٨٥.

فكيف يمكن «شرعاً.. وعقلاً» التشريک في شيء «مجهول ـ لنا ـ»؟!!.

(ج).. «من» في لغة العرب «حقيقةً» لمن يعقل فقط. و صرفها عن هذا.. بدليل.

تنبيه: انظر تفضيل ـ القرآن ـ للإنسان.. وتكريمه من ذلک.. حمله في البر.. علي ظهور الحيوانات.. و قد عدّه المنطقيون.. واحداً من أصنافها!!.

# الفصل التاسع

## مسائل منطقية مختلفة.

**(المسألة الأولي)**.. التعريف.. هو الحد. والرسم. قال ملاّ عبد الله «في حاشيته المنطقية»: فصل معرف الشيء.. ما يقال «أي ما يحمل» عليه لإفادة تصوره.. و يشترط أن يكون مساوياً.. و أجلي...إلخ.

شرح.. ومناقشة..

الحد التام.. والناقص. والرسم التام والناقص. فالجنس القريب والفصل حد تام. قالوا: و لا يجوز إستعمال «المشترك» في الحد التام.. والرسم التام!!. «فالإنسان.. حيوان ناطق» حد تام.. بإجماعهم ـ لإشتمال هذا التعريف.. علي الجنس القريب. والفصل القريب!!. كما قالوا!!.

و قد قلنا.. إن «حيواناً» لا يشمل الإنسان.. فإن لم- يشمله «جزماً و يقيناً» حسب إعتقاد الموحدين فلا أقل.. من إحتمال «عدم شموله» و قد قالوا: «إذا قام الإحتمال.. بطل الإستدلال»!!. أقول.. و فسد الحد.. والمثال!!.

كما أن «الناطق» بمعني ـ العاقل ـ فيكون الحدّ.. فاسداً باطلاً؛ لأنه مشترك ـ كما قدمناه ـ!!. أو حدّاً ناقصاً لا تامّاً ـ علي الأقل!!.

فينتقض «حدهم»!!. والرسم يقاس عليه.

**(المسألة الثانية)**.. إنعدام الفائدة..حد.. ورسم.. لماذا..؟.. للعمومات البديهيات !!. لاخير فيهما ـ لتوضيحهما الواضحات ـ!!. أم.. للمعلومات «الخفية العقلية الصرفة»؟ فهي ـ بالإضافة إلي ما فيها من خلاف عندهم. مجهول «جنسها.. و فصلها.. بل و خاصتها أيضاً.. لبني الإنسان». و إلاّ كان شريكاً.. لعلام الغيوب في واسع علمه تعالي !!.

و بعد: ألم يظهر ـ لک ـ.. من هذا و شبهه ـ: أن «المنطق» إشغال ذهني فقط؟!!.

**(المسألة الثالثة)**.. التناقض.. قال «في الحاشية»: (فصل).. التناقض: إختلاف القضيتين.. بحيث يلزم ـ لذاته ـ من صدق كل ـ منهما ـ كذب الأخري.. و بالعكس.. ولا بد من الإختلاف ـ في الكم. والكيف والجهة...إلخ.

## شرح.. ومناقشة

التصديق «بهذا الهذيان»: رد وتكذيب للقرآن بعشرات الأمثلة.. و الآيات منه!!. فخروج ـ الحي من الميت ـ وبالعكس و (برودة النار) و (إنتقال بناية عظيمة من عشرات آلاف الكيلومترات.. من سبأ في اليمن.. إلي كنعان في مصر) بأسرع من طرف البصر.. ذلک هو عرش بلقيس !!. و في كل ـ هذه الأمثلة ـ قد إختلف «الثلاثة» جميعاً!!. فإن قيل:

الموضوع.. «تناقض القضايا» لا من حيث هو كما تقول؟ قلنا: «القضايا» تركيب جملة لغرض «معين» إذ القضايا ليست مقصودة بما هي هي بل بمعناها فافهم!!.

**(المسألة الرابعة)**.. العكس المستوي: «تبديل طرفي القضية.. مع بقاء الصدق. و الكيف»!!.

أقول: إن الإنسان الذي «قلب.. قرداً و خنزيراً ـ مثلاً ـ» هل بقي «الكيف» و «الصدق»؟!! أم سلب عنه «صفة الإنسان».. (وجعلنا منهم القردة والخنازير) و (فتبسم ضاحكاً من قولها).. ما هي.. و ما قولها؟!!.

**(المسألة الخامسة)**.. القياس.. «قول مؤلف من قضايا يلزمه لذاته قول آخر»!!.

## شرح.. ومناقشة:

أول من قاس «إبليس ـ لعنة الله ـ» قال: (خلقتني من نار و خلقته من طين)!!. ثم جنوده ـ من الإغريق واليونايين ـ... إلخ و يرد ـ القياس.. و أقسامه كافة.. و ما يتفرع عنه.. من الأشكال الأربعة ـ الآيات الناهية عن «إتباع الهوي.. والقول بغير علم»..و هي كثيرة جدّاً.. ولكثرتها لم نذكرها !!. قال النبي (ص) ـ في دعاء ـ روته العامة والخاصة.. فصار من المتواترات: (اللهم إني أعوذ بک من علم لا ينفع و نفس لا تقنع و بطن لا تشبع و عين لا تدمع)!!.

والعلم النافع.. علم الأديان و الأبدان. و ماله صلة بأحدهما أو بهما معاً!!.

**(المسألة السادسة)**.. الإستقراء.. تصفح الجزئيات.. لإثبات حكم كلي!!. (الحجة)...ـ ٣ـ قياس و إستقراء و تمثيل!!.

«والثلاث» أوهام و خيالات من آمن بها عن علم و قصد.. فقد كفر بالقرآن !!. و بعد: فقد «تصفحنا ميت الأحياء.. من إنسان.. وحيوان. و نبات» فوجدنا

بحسب «الإستقراء» أن الحياة لا تعود. لكن القرآن عدّها ممكنة.. بل كثيرة كما جري من معاجز كثير من الأنبياء!!.

كما تصفحنا جزئيات ـ الجمادات ـ فوجدناها.. صماء بكماء. لكن «أحد عشر ـ كوكباً ـ» والشمس والقمر وصفها ـ بالسجود ـ مهما فسّر السجود.. «ليوسف» و سبح الحصي بيد نبيناصلى الله عليه وآله وسلم و ضرب موسي (الحجر) بعصاه فإنبعث منه الماء!!.

فهل نظرت «إستقراء.. المنطقيين» و حكم القرآن؟!!.

# الفصل العاشر

## ثمرة المنطق!!.

وهي «الصناعات الخمس.. في الظاهر» و هي مادة القياس !!. وحصروها «بالبرهان.. والجدل.. والخطابة.. والشعر.. والمغالطة». و هنا مسائل خمس لإظهار زيف ـ هذه الثمرة المرة ـ!!.

(**المسألة الأولي**).. البرهان.. و هو ما أفاد جزماً: يقيناً و للرد وجوه:

(أ).. لو كان ـ يقينا سليماً ـ لما إختلف.. (أصحاب البرهان.. العقلي.. لأن الحق.. لا يتجزأ). فإختلافهم فيه.. قديماً و حديثاً. دليل علي عدم صلاحه ـ للحجية!!.

وإختلافهم ـ من المشاهدات ـ المتمثلة بتعدد الأديان و الآراء.. و لكلٍّ (برهان)!!.

(ب).. لو صح البرهان ـ بما هو هو ـ: أي بمجرد العقل فقط.. لما صح حصر الهداية بصورة مطلقة(الي الله تعالي)؟!!.و لكان ـ الناس ـ أمةً واحدةً ذات عقيدة ـ ما ـ.. واحدة؟!!.

(ج).. برهان «من لا يعلم من خلف الباب» كيف يكون «فصل

الخطاب»؟!!. أجل: لابد له من مسدد.. إلي الصواب و إلاّ فالمتمسک به في الماضي. والحاضر. و المستقبل.. قد خاب.. و خاب.. إلي يوم الحساب!!.

**(المسألة الثانية)**.. الجدل.. يقين مسلمٌ به ـ عند العامة ـ.. أو الخصم فقط!!. و للرد عليه:

(أ).. تحكيم «العامة» في «الحجة العقيلة». أو تسليم الخصم «الجاهل» دليل صريح.. علي ركة الحجة بل فسادها!!.

(ب).. الآيات الكثيرة جدّاً ـ بمضمون واحد ـ كقوله.. ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ !!. ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا﴾ !!. والحديث المتواتر: «الناس بهائم إلاّ قليل من المؤمنين!!. «و ما آمن معه إلاّ قليل﴾!!.

**(المسألة الثالثة)**.. المغالطة.. و هي مع الحكيم «سفسطة»!!. و مع غيره: «مشاغبة» !!. وللرد:

(أ).. المغالطة «مفاعلة» ولهذه الصيغة معانٍ تستعمل فيها.. منها: (التكثير).. أي كثير الغلط.. من الفاعل نفسه.. كثرة إيقاع غيره فيه !!. أو (المشاركة).. أي كل يوقع صاحبه في الغلط!!. أو ينسبه إليه !!. أو.. !! (التكلف).. أي تكلف الغلط عمداً.. لسبب ما أو (المبالغة).. بكثرة الغلط !!. فهذه الأربعة أهم معاني «المفاعلة»!!.

(ب).. بالإضافة إلي قبح ما تقدم.. فالمغالطة ينطبق عليها.. «الغش. و الكذب. و التضليل. والمخادعة» وحرمة هذه.. الإشياء– في الكتاب والسنة و

حتي العقل أيضاً ـ أشهر من أن يحتاج إلي دليل!!.

(ج).. من عجز عن الحق.. إستعان بالباطل و ذلك دليل علي عدم الإيمان أو قلته!!.

(د).. المغالطة.. في بعضها.. دهاء.. و هو من صفات «فساق العقلاء»!!. لذا.. لم يرد.. وصفاً للنبي.. ولا لكبار صحابته مطلقاً!!.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ولولا كراهة الغدر والفجور لكنت من أدهي الناس»!!.

(تنبيه).. نترك الخطابة والشعر لأنهما إلي الفن أقرب من الحجة!!.

و أمّا الثمرة «السوية» فبالإضافة إلي ما قدمناه نذكر.. «التشكيك بكل حجة»!!. لأن الخيالات و المغالطات.. وصفوها بصفة «حجة» تقليلاً من قدرها.. من حيث هي هي!!. لأن الحق إذا خلط بالباطل ضاع الحق و لم يميزه الجاهل.. فإعتراه ـ التشكيك ـ فحققوا هدفهم المسموم!!. فأقول: بهذا و شبهه.. إنقسم المسلمون (٧٣) فرقة!!. و كل منهم لا يصغي لقول الآخر!! وقد قال تعالي: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)!!.. تقديم ـ الخيالات ـ إلي الساحة العلمية تحت ستار «الحجة» العقلية!!. و هذه هي المنتشرة في عصرنا!!.

# الفصل الحادي عشر

## خاتمة.. الحاشية!!.

نذكر ـ هنا ـ بعض مسائل «خاتمة الحاشية» بدون.. مراعاة ترتيبها ضمن مسائل:

**(المسألة الأولي)**.. قال في الحاشية: «هذا و مقنن قوانين المنطق. و الفلسفة هو الحكيم العظيم.. ارسطو دوّنهما بأمر إسكندر ولذا لقّب بالمعلم الأول. و قيل للمنطق.. إنه ميراث ذي القرنين»!!.

أقول: ينتقض ـ هذا ـ بأمور:

(أ).. إن ـ صح ـ أن «أرسطو» قام ـ بهما ـ بأمر ذي القرنين فذلك شتم و إهانة ـ لعلمي المنطق. و الفلسفة ـ لأنهما سد منيع للفكر عن الخطأ.. منذ زمن و ضعهما إلي قيام الساعة كما يزعمون!!. فعلام نوّه القرآن: «بسدّ منيع بين.. مجموعتين من البشر.. فقط» و لم ينوه بعمل «صان فكر البشر كافة»؟!!و كلاهما... للإسكندر: «لأن السد من تفكيره و أمره.. و تخطيطه» و التنفيذ الفعلي للعمال بإشرافه!!. وهكذا.. « المنطق والفلسفة» فلو زجه الإسكندر.. «أرسطو» أو لم يشجعه.. لما وضعهما.. فهما له.. وبسببه. و عقل أرسطو و منفذ !!.

فعدم «نسبتهما.. في إشارة. أو صراحة.. قرآنية» دليل علي عدم نسبتهما أو عدم أهميتهما!!.

(ب).. و «ميراث ذي القرنين»: «كناية» عن بعد تأريخه و قدمه.. فقط. كما إذا أرادوا المبالغة.. في قدم شيء قالوا.. إنه من زمن (دقيانوس)!!. فقد يكون كذلك.. والغالب ليس كذلك!!.

(ج).. إيمان «ذي القرنين» ثابت «و قيام.. قواعدهما.. علي ما ينافي الإيمان ـ بالحق ـ ثابت».. إلاّ قليل جدّاً من مسائلهما!!. و حينئذ يتم.. التعارض.. و بسببه تنتفي نسبته للإسكندر.. المؤمن!!.

(د).. علماً بأن ملك الإسكندر «مترامي.. الأطراف» و هؤلاء العقليون يعملون علي بعدٍ و في «بلاط.. بعض ولاته» دون علمه بكيدهم!!.

**(المسألة الثانية)**.. وقال فيها أيضاً: «أبواب.. المنطق.. عشرة كاملة: الكليات الخمس.التعريفات. القضايا. القياس ـ و أخواه ـ البرهان. الجدل. الخطابة. المغالطة. الشعر. بحث الألفاظ!!.»

## شرح.. ومناقشة:

(أ).. لا شک.. أن علماء المنطق الأقدمين.. بحثوا «الألفاظ» حسبما هي في «لغتهم» آنذاك لكن «الفارابي. و إبن سينا» وغيرهما من المعنيين بعلم المنطق بحثوا «الألفاظ العربية» بنفس «القانون.. اليوناني.. الإغريقي.. القديم جدّاً». و لم يراعوا «الفرق الواسع» جدّاً.. بين العربية.. و غيرها.. ممّا سبقها.. أو عاصرها.. لاجهلاً. بل «زعموا.. أن القدر المشترک الجامع بين اللغات كافة» و هو.. التعبير عمّا في النفس.. يوجب تطبيق أحكام قانون

ـ منطقي موحد ـ ولا عبرة: بإختلاف الأسلوب.. لإتحاد الهدف العام لعموم.. النطق!!

(ب).. و إن هذا «من إلحاد المنطقيين ـ اللغوي ـ». لتعارضه الصريح مع قوله تعالي.. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾سورة الروم: ٢٢. و لايخفي ما في تنكير كلمة (إختلاف) ـ هنا ـ من «عموم»!!

كما لا يؤمن المنطقيون بسبب تسمية «بابل» بهذا الإسم.. و نحن نقول: «لتبلبل الألسن فيها» و هو الإختلاف المشار إليه ـ في الآيـة!!. إذن: ليس ـ للألفاظ ـ نظام واحد يجمعها. بل لكل لغة نظام !!.

(ج).. قلنا: في مؤلفاتنا.. إن أكثر (مباحث الألفاظ.. في أصول الفقه) هي مستعارة من مباحث المنطقيين «حرفياً»!!.

و قد بان الإلحاد اللغوي المنطقي فتأمل !!.

**(المسألة الثالثة)**.. و قال ـ فيها ـ «ما حاصله ـ و إختصاره ـ» هل المنطق من الحكمة مطلقاً أم الحكمة النظرية خاصة أم ليس منهما؟..

## شرح و مناقشة:

(أ).. كل مجهول فهو مغاير للمعلوم. و كل منهما يصير إلي ما اشتق منه!!.

(ب).. لا يمكن «حمل.. أرسطو.. و تلاميذ فكره المعاصرين له.. والمتأخرين» علي الجهل الساذج!! إذن.. هو «الإشغال الذهني.. والتضليل»!!. فهو «كلعب الكرة..

-في زماننا هذا ـ و غيره من أصناف الرياضة البدنية» إشغال ذهني و قتل للوقت!!. و «مصالح سياسية أخري كثيرة»!!.

(تنبيه).. ـ أ ـ لم نتعرض لما في الخاتمة حسب ترتيبه فيها. و تركنا أكثره.. مراعاة للإختصار.. و لأن غرضنا بيان تناقض ـ قوانين هذا العلم ـ مع أحكام القرآن العظيم.

و ما ذكرناه ـ كافٍ ـ في تحقيق هذا الغرض!!.

ـ ب.. علماً بأن علم المنطق قد طرأ علي كثير من ـ قوانيه ـ التحريف.. بحجة (التطور)!!.

فالحجة فيه «مؤلفات إبن سينا. و شرح.. المطالع و الشمسية. و لا بأس بالحاشية. و كتب نصير الدين.. و أمثال هؤلاء.. فقط»!!.

# الفصل الثاني عشر

## فأين تذهبون؟!!

(أ)تتبع كتاب(كشف المحجة-لثمرة لمحجة-)للسيد إبن طاووس-ره- تجد فيهاالنهي الصريح عن العقليات غيرالمسموعة عن (اهل العصمة عليهم السلام). وكتب المتقدمين. و تتبع رسالة «الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ» في التقليد. و نخبة العلوم. و الأصول الأصلية.. للفيض. والفوائد المدنية للمولي محمد أمين أسترآبادي ـ رحمه الله. و الفوائد الطوسية للحر العاملي ـ رحمه الله. و شرح المولي محمد صالح المازندراني ـ للكافي. و الدرر النجفية للشيخ يوسف البحراني ـ رحمه الله. و غيرها من كتب علماء الإمامية.. لتقف علي (رأي)..أولئك الأعلام.. في علم المنطق و علم الفلسفة.. إلخ. من العلوم العقلية.. فهي «جميعاً ـ عندهم ـ»: (كالسحر والتنجيم) حرام مؤكد.. و تحريمها من الضروريات ـ في المذهب ـ إستثنوا.. إستعمالها ـ للرد ـ بها علي معتقد قواعدها. من الملحدين و الكفار. و المنحرفين ـ فقط ـ!!. و لم يبق ـ في عصرنا ـ منهم أحد!!.

(ب) و قد ثبت عند علمائنا.... أن الضرورة تقدر بقدرها. و أن من لم يكن «مضطراً» لها لا يجوز له ـ ممارستها ـ!!. إذن: كيف يجوز «نشر الدعاية ـ لها ـ»؟!!.

و قد ثبت عن آل محمد عليهم السلام.. ما حاصله.. «علّموا أولادكم.. أحاديثنا..

و تكلموا بالمسموع عنا»!!. أجل.. لا لوم علي الطالب المبتدي إذا عظم تلك العلوم الفاسدة. و الآراء الإلحادية.. لأنه يسمع المدح غير المحدود بحد ـ لها- من مدرسه.عن مدرسه عن «أبي حنيفة» و شبهه!!.

إذ.. لو إطلع المدرس «الغافل» و الطالب المبتدي.. علي ما ورد عن أئمتنا عليهم السلام في تلك العلوم. و التحذير منها. والنهي عن النظر فيها. و حضور مجالس درسها. لما إشتري كتاباً من كتبها.و لا حضر مجالس درسها !!.

(ج).. إن باب «التوبة.. مفتوح» ببركات نبينا المختار و آله الأطهار عليهم السلام فليسرع الغافل إلي الندم و التوبة النصوح. قبل سد الباب بخروج الروح!! أجل:

قال تعالي.. ( مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ )!!.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام:

(من عرف نفسه.. فقد عرف ربه)!!. فكيف عرف اليونانيون القدماء ـ مثلاً: أن الإنسان من الحيوان؟!! و القرآن ـ كما سمعت.. ينفي علم الإنسان ـ بهذا الموضوع ـ و أمثاله !!.فكيف تصدقهم.. و تتجاهل القرآن؟!! ثم تدعي أنك مسلم؟!! فإن آمنت بأن العروة.. والوثقي.. و حبل الله.. هم آل محمد عليهم السلام فتتبع تعاليمهم !!. و لا تصدق إنساناً ـ ما ـ حتي يثبت قوله بدليل ـ عنهم ـ أو تكون من الهالكين !!.

(د).. تأمل «بعقلك» قوله تعالي: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا* أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا﴾ – سورة الفرقان:٤٣-٤٤.

فإياك و إتباع الهوي المردي. و الشيطان المغوي و التقليد «للرجال» فإنه مخزي غير منج!!.

و لا تغفل عن «الثقلين» ـ كتاب الله ـ والعترة ـ فهما خليفة نبينا فينا. فلا تسلك سبيلاً غير سبيلهما.. و هو واحد كما قال نبينا.. «لن يفترقا.. حتي يردا علي الحوض.. »!!.

و لو كان في العقل كفاية.. و عليه إعتماد.. لبطل.. نفع إرسال الرسل.. و نصب الأيمة!!.

وتفرق«أصحاب العقول.. الذين رفضوا.. آل الرسول ـ ع ـ» دليلٌ علي عدم صحة الإعتماد ـ عليه ـ و الركون إليه!!.

و لا يكفي من «التشيع» القول فقط دون العمل. فإسأل ربك النجاة عن الزلل!!.

كما أسأله تعالي.. أن يتقبل مني هذا العمل.

## (خاتمة ـ كتابنا ـ)

والواجب الديني.. و«الأمانة التأريخية» يفرضان علي.. ما يناسب المقام ـ إختصاراً. و لبيانه صور ـ في مسائل:

(**المسألة الأولي**).. العقل. و الفكر. و الروح. البدن. ألفاظ أربع.. مختلفة ـ غير مترادفة. فلا بد لكل منها ما يخصه وحده فقط. فأقول:

(**العقل**).. قوة منتهية لقبول العلم.و علم يستفيده الإنسان بتلك القوة. و الأول.. شرط التكليف.. و أصل العقل: الإمساك. و الإستمساك.

(**الفكرة**)... قوة مطرقة للعلم إلي المعلوم «أي.. خاضعة»«والتفكير».. جولان تلك القوة ـ بحسب نظر العقل ـ و لا يقال إلاّ فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب.

(**الـروح**).. إسم للجزء الذي به تحصل الحياة. و التحرك. و إستجلاب المنافع و إستدفاع المضار. و سمي.. أشراف ـ الملائكة ـ أرواحاً.

(**البدن**).. الجسد إعتباراً بالجثة. والجسد.. إعتباراً ـ باللون ـ و بعد: فإن مفاهيمها.. لا تختلف بالصورة غير المعقدة.. عمّا ذكرناه. أقول: لقد ثبت عن الحكماء «أرسطو.. و شبهه.. من قدمائهم... و متأخريهم »: أن الروح.. «الدم» فعرفوا ما لم يخبر الله تعالي.. بحقيقته لكن العلم.. «المعاصر» أثبت ـ غلطهم ـ!!.

(**الخلاصة**).. مبدع ـ هذه الأربع ـ و غيرها.. هو المسدد.. المدبر.. العاصم.. المعلم.

**(المسألة الثانية)**.. قال تعالي.. ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾سورة الكهف–

أجل.. إن جهل الإنسان بأصل المخلوقات كافة.. و بأصله هو نفسه.. ثابت بالكتاب لكن «الحكماء» زعموا معرفة أصل كل شيء. دون وحي منه تعالي.. إليهم. و لا سماع ممن يتنزل عليه ـ وحي ـ!!.

فذلك.. «هو الرجم بالغيب» و الخرص الباطل !!. و بعد:

فإعلم.. «أ».. قوله تعالي.. ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ سورة الكهف:٥٤

أجل: إن في القرآن.. من كل شيء مثلاً.. ظاهراً. أو مستوراً. لكنه محفوظ عند أهله. «فاسألوا.. أهل الذكر.. إن كنتم لا تعلمون» و هم خزان علمه ـ صلوات الله عليهم جميعاً.

فلا تكن من «أهل الجدل» فتهلك في الدارين !!.

(ب).. ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا﴾سورة الكهف:٥٦.

فلا تجادل ـ بالباطل ـ لترد و تدفع به الحق.. و إعلم «أن كل شيء لا يخرج عن أهل هذا البيت فهو باطل»!!.

(ج).. تفهم بعقلك: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾سورة الأسراء:٨٢.

فمن لم يشفه القرآن.. فهو الخاسر في الدارين معاً. و في «دعاء كميل.. و ذكره شفاء»!!

**(المسألة الثالثة)**.. لقد وقع «الذين إبتعدوا.. عن القرآن.. و علم الحديث » و هما ثقل الله و رسوله الأكبر.. و الأصغر ـ بمخاطر عظيمة ـ و أكثرهم لا يشعرون!!. نضرب لك مثلاً قرآنياً: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾سورة الأنبياء: ٣٠ـ

«رتق»: الإلتحام.. و «الفتق»: ضده !!.

فهل يصح ـ هذا وصفاً.. للكرة؟!!.

و لا عيب علي «العوام» إذا قلدوا «أوربا» ـ بكروية الأرض!!.

فما بال «من يدعي العلم.. والفقاهة»؟!!.

فأين هو عن «عشرات الآيات الصريحة » ـ المنافاة لفظاً و معنيً ـ للكروية؟!! لكنه «قلد الحكماء» و تناسي أهل العصمة و قرآنهم!!

و آخر دعوانا.. أن الحمد لله رب العالمين.. و العاقبة للمتقين.. واللعنة علي المعاندين. وصلي الله علي محمد و آله الهداة إلي يوم الدين.

و كتب الفقير إلي عفو ربه الغني.. رؤوف ـ أبو محمد جمال الدين ـ بن محمد بن عبدالله بن علي إبن محمد بن عبدالنبي بن عبد الصانع بن عبدالنبي.. المعروف «بالميرزا الأخباري» الحسيني العلوي.

في صبيحة يوم الإثنين ـ الثاني و العشرين ـ من المحرم سنة ست ـ بعد

الأربعمائة ـ بعد الألف الهجرية القمرية ـ في قم ـ ٢٢/ ١/ ١٤٠٦ هـ. قم.

نقلت إلي هذا «الدفتر» علي يد المؤلف.. في ١٧/ رع٢/ ١٤٠٦ هـ.

# فهرس الكتاب

الفصل الثاني عشر ـ فأين تذهبون ـ

خاتمة «كتابنا»ـ بعونه تعالي ـ

قلت:

(ولست بهاد العمي بعد ضلالة)..فخذ (منهج الأحرار) أو فالبس الرّقّا

**المؤلف**

[١]. الكافي ج١ باب البدع والراي والمقاييس ح٤.
[٢]. هذه النسبة من «الأغلاط الشائعة» والصحيح (ذووي). المؤلف.